قصيدة أُرق على أُرق للمتنبيّ

الشاعر: أبو الطيّب المتنبي (303هـ - 354هـ) (915م - 965م) هو أحمد بن الحسين بن الحسن بن عبد الصمد الجعفي أبو الطيب الكندي الكوفي المولد، نسب إلى قبيلة كندة نتيجة لولادته بحي تلك القبيلة في الكوفة لانتمائه لهم. عاش أفضل أيام حياته وأكثرها عطاء في بلاط سيف الدولة الحمداني في حلب وكان من أعظم شعراء العرب، وأكثرهم تمكناً من اللغة العربية وأعلمهم بقواعدها ومفرداتها، وله مكانة سامية لم تتح مثلها لغيره من شعراء العربية. فيوصف بأنه نادرة زمانه، وأعجوبة عصره، وظل شعره إلى اليوم مصدر إلهام ووحي للشعراء والأدباء. وهو شاعر حكيم، وأحد مفاخر الأدب العربي. وتدور معظم قصائده حول مدح الملوك. ولقد قال الشعر صبياً، فنظم أول أشعاره وعمره 9 سنوات، واشتُهِرَ بحدة الذكاء واجتهاده وظهرت موهبته الشعرية مبكراً.

مناسبة القصيدة: قال المتنبي هذه القصيدة يمدح أبا شجاع محمد بن أوس بن معن الأزديّ .

- وقد اشتملت على أشهر خصائص شعر المتنبي ، اذ اشتملت على الحكمة، والغزل، والمدح، كما لم تخلُ من الإطلالة على ذات الشاعر، وهي سمة تميز بها المتنبي بين الشعراء العرب؛ إذ لم يغفل ذكر نفسه في قصائده مهما كان شأن الممدوح أو مكانته.

سبب شهرة شعر المتنبي وتناقل الناس له؛ لأن شعره :

أ-مجبول على الحكمة والمعرفة الدقيقة بالنفس البشرية
ب- ينبئ عن عبقرية حقيقة وعقل مفكر
ج. جمال الصياغة والأسلوب وحسن التصوير
د. تنوع الأغراض والموضوعات الشعرية

أهم ما اشتملت عليه القصيدة من خصائص شعر المتنبي:

الحكمة والغزل والمدح

الإطلالة على ذات الشاعر

ما السمة التي تميز بها المتنبي عن شعراء عصره ؟

الإطلالة على ذات الشاعر، إذ لم تغفل ذكر نفسه في القصيدة مهما كان شأن الممدوح أو مكانته.

محاور القصيدة :

1-5 النسيب ووصف أحوال المحبين ومعاناتهم.

6-9 الحكمة وأخذ العبر والمواعظ من الموت.

10 -17 مدح محمد بن أوس وقومه .

1	أرَقٌ عَلى أرَقٍ وَمِثْلي يَأرَقُ	وَجَوًى يَزيدُ وَعَبْرَةٌ تَتَرَقْرَقُ
2	جُهْدُ الصَبابَةِ أنْ تكونَ كما أُرَى	عَينٌ مُسَهَّدَةٌ وقَلْبٌ يَخْفِقُ
3	مَا لاحَ بَرْقٌ أوْ تَرَنَّمَ طائِرٌ	إلاّ انْثَنَيْتُ وَلي فُؤادٌ شَيّقُ
4	جَرَبْتُ مِنْ نَارِ الهَوَى ما تَنطَفي	نَارُ الغَضَا وَتَكِلُّ عَمّا يُحْرِقُ
5	وَعَذَلْتُ أهْلَ العِشْقِ حتى ذُقْتُهُ	فعجبتُ كيفَ يَموتُ مَن لا يَعشَقُ

الأفكار:

1. **وصف حال الشاعر ومعاناته من الهوى.**
2. **موقف الشاعر من المحبين العاشقين.**

العاطفة : **التألم من شدة الحبّ وحرقته، وندمه على لوم المحبين قبل ذلك.**

أرَقٌ عَلى أرَقٍ وَمِثْلي يَأرَقُ وَجَوًى يَزيدُ وَعَبْرَةٌ تَتَرَقْرَقُ	
المفردات	الأرق: امتناع النوم ليلا / يأرق: يصيبه الأرق / جوى: حرقة العشق، الحزن الداخليّ / عَبرة: دمعة العين ج (عَبرات) أما العِبرة بكسر العين فهي الموعظة ج (عِبر) تترقرق: تسيل وتنزل.
الشرح	يعاني الشاعر من الأرق المتواصل وحرقته من العشق تزداد كل يوم ودمعه يسيل أبدا ولا يتوقف.
جُهْدُ الصَبابَةِ أنْ تكونَ كما أُرَى عَينٌ مُسَهَّدَةٌ وقَلْبٌ يَخْفِقُ	
المفردات	الجهد : الطاقة والوسع،والجَهد: المشقة / الصبابة : الشوق / جهد الصبابة: بلوغ الصبابة إلى حد ما وشدتها وما يعانيه العاشق بسببها/ مُسهَّدة: ساهرة وأصابه الأرق / يخفق: يضطرب ويتحرك من شدة الاشتياق.
الشرح والتصوير	غاية الشوق أن تكون هذه الحال التي أنا فيها ومثال عليها مِن سهر عين، واضطراب قلب.
	صور الشاعر نفسه إنساناً لا يقوى على النوم، فعينه ساهرةٌ لا تغلَق، كما أنّ قلبه يخفق ويضطرب من شدة الشوق والعشق.
مَا لاحَ بَرْقٌ أوْ تَرَنَّمَ طائِرٌ إلاّ انْثَنَيْتُ وَلي فُؤادٌ شَيّقُ	
المفردات	لاح: ظهر / ترنّم: تغنّى بصوته / انثنيت: رجعت، عدت، انعطفت / فؤاد: قلب ج (أفئدة) / شيّق: مشتاق وتستخدم بمعنى جذّاب وممتع.
الشرح والتصوير	إنّ مما يهيج العاشق ويحرك شوقه إلى أحبته لمعان البرق وتغني الطائر بصوته العذب فهما يثيران أشواقه ويذكرانه بالأحبّة .
	صور شوقه للأحبة بالشيء الذي يثور ويهيج كلما لمع برق ليلاً أو تغنى طائر بصوته العذب نهاراً، فربما كان من الجانب الذي فيه الأحبة. ولمَعَان البرق يحمل معنيين: أحدهما أنه يذكّره بثغرالمحبوبة المضيء، والثاني أنه يلمع من جانب المحبوبة وناحيتها، فشوقه لهذا الوجه.

جَرّبْتُ مِنْ نَارِ الهَوَى ما تَنطَفي	نَـارُ الغَـضَا وَتَكِـلُّ عَـمّا يُحْـرِقُ
المفردات	نار الهوى: شدة العشق / الغضى: الغضى شجرمعروف يستوقد بناره لقوته واستمرارها وقتا طويلاً / تكلُّ: تضعف وتتعب .
الشرح والتصوير	يقول الشاعر مبيناً معاناته من الهوى: إنّ نار الحب والعشق في قلبي أقوى وأشد من نار الغضى القوية،فنار الغضى قد تنطفئ في النهاية حتى لو طال زمنها، أما نار العشق فلا تنطفئ أبدًا.
	صوّر الشاعر العشق وشدته في قلبه ناراً قوية لاتهدأ، وشدتها وقوتها تفوق قوة نار الغضى وإحراقها.
وَعَذَلْتُ أهْلَ العِشْقِ حتى ذُقْتُهُ	فعجبتُ كيفَ يَموتُ مَن لا يَعشَقُ
المفردات	عذلت: لمتُ (من اللوم) / ذقته: جربته ووقعت فيه.
الشرح والتصوير	فيما سبق كنت ألوم العاشقين، وبقيت على ذلك حتى ذقت العشق ووقعت فيه، وعرفت شدته،وصرت أعجبُ عندها كيف يموت من لا يدخل العشقُ قلبه؟!
	صوّر الشاعر العشق شراباً مر المذاق يموت الإنسانُ بسببه.

من الصور الجمالية: (نار الهوى) تشبيه بليغ - (فؤاد شيق / ذقت العشق) استعارة مكنية

6 أبَنـي أبِينَا نَحْنُ أهْـلُ مَنَـازِلٍ أبَـداً غُـرابُ البَيـنِ فيها يَنْعَقُ

7 نَبْكي على الدّنْيا وَمَا مِنْ مَعْشَرٍ جَمَعَتْهُمُ الدّنْيـا فَلَمْ يَتَفَـرّقُـوا

8 أينَ الأكاسِـرَةُ الجَبابِـرَةُ الأُلـى كَنَزُوا الكُنُوزَ فَما بَقينَ وَلا بَقوا

9 فَالمَـوْتُ آتٍ وَالنُّفُـوسُ نَفائِسٌ وَالمُسْتَعِـزُّ بِمَا لَدَيْـهِ الأحْـمَقُ

الأفكار:

1. **الموت حق على الجميع.**
2. **أهمية الاعتبار بمن سبق من الملوك والعظماء.**
3. **حماقة من يتمسك بالحياة.**

العاطفة : الزهد بما في الدنيا والاعتبار بالسابقين.

أبَنـي أبِينَا نَحْنُ أهْـلُ مَنَـازِلٍ	أبَـداً غُـرابُ البَيـنِ فيها يَنْعَقُ
المفردات	بني أبينا: بني آدم / نعق الغراب: صاح والنعيق هو صوت الغراب / البين: الفراق / غراب البين: نذير الشؤم لأن صوته ينذر بالموت والفراق.
الشرح	ينادى الشاعر رهطه قائلاً : نحن نازلون في منازل يتفرق عنها أهلُها بالموت، فالبشر مصيرهم الموت والفناء، وذَكر غراب البين لأنَّ العرب تتشاءم من صياح الغراب، وتقول: إذا صاح الغراب في دار تفرّق أهلها عن بعضهم بالموت.
نَبْكي على الدّنْيا وَمَا مِنْ مَعْشَرٍ	جَمَعَتْهُمُ الدّنْيـا فَلَمْ يَتَفَـرّقُـوا
المفردات	معشر: جماعة من الناس ج(معاشر)
الشرح والتصوير	يقول: نحزن ونبكي على فراق الأحبة والإخوان ممن جمعتنا بهم الأقدار، ونحن نعلم أنّ هذا شأنها ما جمعت قوماً إلا فرقتهم.
	(صور الدنيا شيئاً عزيزاً يُبكى عليه/ كما صورها شيئاً يجمع البشر ويفرقهم).

من الصور الجمالية: (أبينا) كناية عن آدم عليه السلام - (نبكي على الدنيا) استعارة مكنية

أينَ الأكاسِـرَةُ الجَبابِـرَةُ الأُلَـى	كَنَزُوا الكُنُوزَ فَما بَقينَ وَلا بَقوا
المفردات	الأكاسرة: جمع كسرى، وهو لقب ملك الفرس / الألى: جمع لا واحد له من لفظه بمعنى الذين / الجبابرة : جمع جبار وهو القوي / كنزوا: جمعوا وملكوا.
الشرح والتصوير	أين الملوك، وأين الجبابرة الذين كَنزوا المال وأعدّوه، فلم يُغْن عنهم مع الموت شيئا، فلم تبق الكنوز ولم يبقوا هم . واختار الشاعر الأكاسرة لأنهم جبابرة عظماء طغاة حصلوا على مبتغاهم في السياسية والملك ثم قضى الموت عليهم ؛ ولأن دولتهم أقرب دولة كبرى في ذلك الوقت من الجزيرة العربية.
	الاستفهام هنا للتعجب والتقرير.

فَالمَـوْتُ آتٍ وَالنُّفُـوسُ نَفائِسٌ	وَالمُسْتَعِـزُّ بِمَا لَدَيْـهِ الأَحْـمَقُ
المفردات	نفائس: جمع نفيس، وهو الشيء الثمين / المستعزّ: المتباهي والمتفاخر / الأحمق: قليل العقل ج (حَمقَى – حَمَاقَى – حُمُق)
الشرح والتصوير	الموتُ يأتي على الناس فيهلكهم، وإنْ كانت نفوسهم عزيزةً، والعاقلُ يفطنُ لذلكَ فلا يَغترُّ بمَا جَمعه من الدُّنيا، لعِلمِه أنَّه لا يَبْقى ولا يَدْفعُ عنه شيئاً، ومن لم يعلم هذا ويعتزّ بما امتلك فهو الأحمق.
	صوّر الشاعر الموت بكائنٍ يأتي ليقبضَ الرّوحَ ويأخذها، وصور النفس وشبهها بالشيء الثمين الذي يحرص عليه صاحبه، أما المغرور بماله في الدنيا فشبهه بالأحمق البعيد عن الصواب.

من الصور الجمالية: (الموت آت – النفوس نفائس) استعارة مكنية.
من المحسنات البديعية: (النفوس نفائس) جناس ناقص .

10 أمّا بَنُو أوْسِ بنِ مَعْنِ بنِ الرّضَى فأعـزُّ مَـنْ تُحْـدَى إليـهِ الأيْنُـقُ
11 كَبّرْتُ حَوْلَ دِيارِهِـمْ لمّـا بَـدَتْ منها الشُّموسُ وَليسَ فيها المَشرِقُ
12 وعَجِبتُ من أرْضٍ سَحابُ أكفّهمْ من فَوْقِها وَصُخـورِها لا تُـورِقُ
13 وَتَفُـوحُ من طِيـبِ الثّنَاءِ رَوَائِـحٌ لَهُـمُ بكُـلِّ مكانَـةٍ تُسْتَنشَـقُ
14 مِسْـكِيّةُ النّفَحـاتِ إلاّ أنّـهَا وَحْشِيّـةٌ بِسِـواهُـمُ لا تَـعْبَـقُ
15 أمُريدَ مِثْلِ مُحَمّـدٍ في عَصْـرِنَا لا تَبْلُنَا بِطِـلابِ مـا لا يُلْحَـقُ
16 يا ذا الذي يَهَبُ الكَثـيرَ وَ عِنْـدَهُ أنّـي عَلَيْـهِ بأخْـذِهِ أتَصَـدّقُ
17 أمْطِرْ عَليّ سَحَابَ جُودِكَ ثَـرّةً وانظـر إليّ برحمـةٍ لا أغـرقُ

الأفكار:
1. بيان حبّ الشاعر لممدوحيه وعظم هذا الحب .
2. المبالغة في مدح محمد بن أوس .

العاطفة : تظهر في الأبيات عاطفة الإعجاب والفخر بالممدوح وقومه.

أمّا بَنُو أوْسِ بنِ مَعْنِ بنِ الرّضَى	فأعـزُّ مَـنْ تُحْـدَى إليـهِ الأيْنُـقُ
المفردات	بنو أوس: هم قوم الممدوح / تُحدى:تُساق،يُقال حَدا الأبل حداءً:أي ساقها وحثّها على السير بالحداء،والحُداء:الغناء للأبل/ الأينُق: جمع ناقة وهي الأنثى من الإبل
الشرح	إنّ قوم الممدوح أعز الناس لمنعتهم وشرفهم، فهم أعزّ من يقصد، ويسري إليهم الطلاب والقصّاد ويحدون جمالهم. (أمّا) في الأكثر تستعمل مكرّرة وقد تأتي مفردة، وهي للتفصيل.
كَبّرْتُ حَوْلَ دِيارِهِـمْ لمّـا بَـدَتْ	منها الشُّموسُ وَليسَ فيها المَشرِقُ
المفردات	كبرّت: قلت الله أكبر / بدَت: ظهرت / الشُّموس جمع الشمس (أراد بها الممدوحين وهم الرجال ذوو المكانة من بني أوس.
الشرح والتصوير	كبّرت لله تعجباً من قدرته حين أطلع شموسا لا من جهة الشرق لأن منازل الممدوحين كانت في جهة الغرب، وجمع الشموس هنا ليجعل كل واحد منهم شمسًا.
	صوّر الشّاعر بني أوس حين ظهرت ديا رهم شموساً أشرقت عليه ولم تكن من جهة الشرق وذلك يدلّ على علو مكانتهم ومنزلتهم.
وعَجِبتُ من أرْضٍ سَحابُ أكفّهمْ	من فَوْقِها وَصُخـورِها لا تُـورِقُ
المفردات	سحاب أكفهم: ندى أيديهم وعطاياهم / تورق: تُنبِت الورق (معنى الزيادة: الصيرورة)
الشرح والتصوير	أتعجبُ من أرض يسقيها هؤلاء بندى أيديهم وعطاياهم، كيف لا تورق صخورها، فمن حق صخور تلك الأرض أن تلين وتورق لفضل ندى أيدي القوم على ندى السحاب.
	شبه الشاعر الهبات والعطايا بالمطر (السحاب)، كما صوّر الصخور أرضاً لينة من حقها أن تنبت وتورق لفضلِ عطائهم.
وَتَفُـوحُ من طِيـبِ الثّنَـاءِ رَوَائِـحٌ	لَهُـمُ بكُـلِّ مكـانَـةٍ تُسْتَنشَـقُ
المفردات	تفوح: تنتشر / طيبَ الثناء: المديح / مكانة : مكان / تُستنْشَق: تُشمُّ
الشرح والتصوير	إنّ أخبار الثناء على الممدوحين تُسمع في كل مكان لكثرة من يمدحهم ويثني عليهم.
	شبّه الثناء على المممدوحين بالعطر ذي الرائحة الطيبة، وصف الثناء بطيب الرائحة، لأنّ طيب أخبار الثناء في الآذان مسموعة كطيبِ الروائحِ في الأنوفِ مشمومة.
مِسْـكِيّـةُ النّفَـحـاتِ إلاّ أنّـهَا	وَحْشِيّـةٌ بِسِـواهُـمُ لا تَـعْبَـقُ
المفردات	مِسكيّة: نسبة إلى المسك وهو نوع من الطيب / النفحات: الروائح الطيبة ومفردها (نفْحة) / وحشية: نافرة / بسواهم: بغيرهم / لا تَعبَقُ: لا تفوح ولا تنتشر .
الشرح والتصوير	إنّ روائح ما يسمع من الثناء عليهم لها طيب المسك، إلا أنها نافرة لا تعلق بغيرهم ولا تفوح إلا منهم، والمعنى: أنه لايثْني على غيرهم كما يثني عليهم.
	صوّر شيوع الثناء على الممدوحين روائح مسك تُستَطاب، كما صوّرها طفلاً ينفر من الجميع ويقبِل على أمه.
أمُريدَ مِثْلِ مُحَمّـدٍ في عَصْـرِنَا	لا تَبْلُنَا بِطِـلابِ مـا لا يُـلْحَـقُ
المفردات	أ: أداة نداء / مريد: طالب (من يريد) / تبُلنا: تختبرنا / طِلاب: طلب / لا يُلحقُ: لا يدرك
الشرح	يا مَن يريدُ أن يوجِد لمحمد بن أوسٍ نظيراً في عصرنا، لا تمتحنا بطلب ما لا يدرك، فلا يوجد له نظير أو شبيه، فطلب مثله أمر محال .

يا ذا الذي يَهَبُ الكَثـيرَ وَ عِنْـدَهُ	أنّـي عَلَـيْـهِ بأخْـذِهِ أتَصَـــدّقُ
المفردات	يهب: يُعطي / الجزيل: الكثير / وعنده: أي في اعتقاده وفي فكره / بأخذه: أي أخذ الهبة منه / أتصدق: أي يتصدق على الممدوح عندما يقبل هديته.
الشرح	يقول مخاطباً ممدوحه : يا من يعطي الكثير وفي اعتقاده أني إذا أخذت هبته فقد تصدقت عليه وأعطيته فكأنه يشكرني على قبول هبته

أمْطِرْ عَليّ سَحَابَ جُودِكَ ثَـرّةً	وانظـر إليَّ برحمـةٍ لا أغــرقُ
المفردات	سحاب جودك: عطاؤك الكثير / ثرةً: غزيرة / الأمر في البيت يفيد الدعاء.
الشرح والتصوير	يقول الشاعر مخاطباً ممدوحه : اجعل سحاب جودك ماطراً عليَّ مطراً غزيراً ثم ارحمني بأن تحفظني من الغرق في كثرة عطاياك .
	صوّر جود الممدوح وكرمه الكثير وقد غمر الشاعر كسحابٍ غزيرِ الماء يخشى أن يغرقه.

من الصور الجمالية: (بدت الشموس) استعارة تصريحية / (سحاب جودك) تشبيه بليغ / (يا ذا الذي يهبُ الكثيرَ وعندَهُ ...) كناية عن صفة.

من المحسنات البديعية: (مات – حي) طباق إيجابي .

من الأساليب الإنشائية: (أمريد – يا ذا ... أسلوب نداء / أمطر ... أسلوب أمر ...